جامعة الإسكندرية
كلية الآداب
معهد العلوم الاجتماعية
شعبة الخدمة الاجتماعية

مشكلات الأطفال المعاقين بصرياً المساء إليهم أسرياً والحد منها باستخدام المدخل التكاملي في ممارسة خدمة الفرد

The Problems of Family Abused Optically Disabled Children and Lessening Them by Using Integrative Approach in Case Work Practice

"دراسة مطبقة على مدارس النور بالإسكندرية"

رسالة مقدمة من
هناء فايز عبد السلام مبارك
مدرس مساعد بقسم خدمة الفرد بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية
للحصول على درجة الدكتوراة في الآداب – تخصص الخدمة الاجتماعية
من معهد العلوم الاجتماعية – شعبة الخدمة الاجتماعية
كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

أ. د / محروس محمود علي خليفة
أستاذ ومدير معهد العلوم الاجتماعية
كلية الآداب
جامعة الإسكندرية

أ. د / سلوى عثمان الصديقي
أستاذ ورئيس قسم خدمة الفرد
ووكيل الدراسات العليا والبحوث
بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية

2008

بسم الله الرحمن الرحيم

" رب هب لي حكماً وألحقني بالصالحين
(83) واجعل لي لسان صدق في الآخرين
(84) واجعلني من ورثة جنة النعيم (85) "

صدق الله العظيم

(الشعراء 83 – 85)

شكر وتقدير

(رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا) الكهف 10. اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده.

وبعد ... فالعرفان بالجميل يقتضي من الباحثة أن ترد الفضل إلى ذويه، لما بذلوه من وقت وجهد في سبيل إتمام هذا العمل.

ومن ثم تتقدم الباحثة بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور/ **محروس محمود علي خليفة** أستاذ ومدير معهد العلوم الاجتماعية – كلية الآداب / جامعة الإسكندرية، لقبول سيادته الإشراف على هذه الدراسة، ولما قدمه للباحثة من عون صادق ونصيحة خالصة، وما آثر به الباحثة بسمو خلقه وعلمه الغزير وتواضعه الجم وتشجيعه المستمر، فكان لها نعم الأب والمعلم، فلسيادته من الباحثة أسمى آيات الشكر والتقدير وجزاه الله عنها خير الجزاء (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) البقرة 127.

كما تتقدم الباحثة بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذة الدكتورة/ **سلوى عثمان الصديقي** أستاذ ورئيس قسم خدمة الفرد ووكيل الدراسات العليا والبحوث بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية لقبول سيادتها الإشراف على هذه الدراسة، ولما قدمته للباحثة من العون والتوجيه الصادق والنصح الخالص، وما آثرت به الباحثة بسمو خلقها وتوجيهها العلمي المستمر وشمولها برعايتها فهي الأم الحانية والمثل الأعلى، فلسيادتها من الباحثة أسمى آيات الشكر والتقدير وجزاها الله عنها خير الجزاء (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) البقرة 127.

كما تتقدم الباحثة بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور/ **إبراهيم عبد الهادي المليجي** عميد المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية، على شمول الباحثة برعايته ووقوفه إلى جوارها وتدعيمها وتشجيعه الدائم لها، فهو نعم الأب والمعلم. (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ) الأنعام 90.

كما تتقدم الباحثة بخالص الشكر والتقدير إلى إدارة المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية، الأستاذ الدكتور/ **السيد عبد الحميد عطيه** أستاذ ورئيس قسم خدمة الجماعة ووكيل المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية لشئون الطلاب، والأستاذ الدكتور/ **سمير حسن منصور** وكيل المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية لشئون البيئة ورعاية الشباب، والأستاذ الدكتور/ **محمد السيد حلاوة** أستاذ ورئيس قسم العلوم التأسيسية ومدير مركز البحوث الاجتماعية بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية على مساعدتهم وتشجيعهم للباحثة.

كما تتقدم الباحثة بخالص الشكر إلى الأستاذ الدكتور/ **سامي الطباخ** أستاذ الإحصاء وتصميم وتحليل التجارب بجامعة الإسكندرية على مساعدته للباحثة في المعالجة الإحصائية لدراستها.

وتتقدم أيضاً بخالص الشكر إلى جميع العاملين بمدارس النور للمكفوفين بالإسكندرية، وتخص بالشكر الأستاذ/ **سيد مصطفى بيومي عبيد** الأخصائي النفسي بمدرسة النور للبنين بزيزينيا، والأستاذة/ **نهال عباس نوار** الأخصائية الاجتماعية بمدرسة النور للبنات بمحرم بك على تعاونهم الصادق مع الباحثة. وإلى جميع الأطفال والأمهات (مجتمع البحث).

كما تتقدم الباحثة بخالص الشكر إلى الأستاذ/ **أحمد إسماعيل جادو** على ما بذله من مجهود في كتابة الرسالة وأعمال الكمبيوتر الخاصة بها.

وفي نهاية المطاف تتقدم الباحثة بخالص الشكر والتقدير والعرفان إلى اسرتها، **والدها، ووالدتها، وإخوتها،** وشكر خاص إلى زوجها المهندس/ **أدهم يوسف عبد اللطيف عليوه،** وإلى فرحة قلبها ابنتها **فرح** وإلى صديقتها الأستاذة/ **إيمان محمد إبراهيم** المدرس المساعد بقسم خدمة الفرد بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية.

(رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا) الإسراء 80.

(رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) التحريم 8.

''اللهم أعنا على شكرك، وذكرك، وحسن عبادتك''

الباحثة،،

الفهرس

الباب الأول

الإطار النظري للدراسة

مدخل الدراسة 3

- **مقدمة 5**

أولاً: مشكلة الدراسة 6
ثانياً: أهمية الدراسة 17
ثالثاً: أهداف الدراسة 18

الفصل الأول: الإعاقة البصرية 19

- **مقدمة 21**

أولاً: مفهوم الإعاقة البصرية، وحجمها، وتصنيفها، ومظاهرها: 21
- مفهوم الإعاقة Disability 21
- مفهوم الإعاقة البصرية Visual Disability 22
- حجم الإعاقة البصرية 25
- تصنيف المعاقين بصرياً 27
- مظاهر الإعاقة البصرية 27

ثانياً: أسباب الإعاقة البصرية 28
ثالثاً: العوامل المؤثرة في شخصية المعاق بصرياً 31
رابعاً: خصائص المعاقين بصرياً 33
خامساً: حاجات ومشكلات المعاقين بصرياً 42
سادساً: برامج تأهيل المعاقين بصرياً 46
سابعاً: مهارات وأساليب تواصل المعاقين بصرياً 49
ثامناً: حقوق الأطفال المعاقين 51

الفصل الثاني: إساءة معاملة الأطفال 53

- **مقدمة 55**

أولاً: حق الطفل في الحماية والمعاملة الإنسانية 55
ثانياً: تطور الاهتمام بمشكلة إساءة معاملة الأطفال 56
ثالثاً: الإعاقة والإساءة 57
رابعاً: مفهوم إساءة معاملة الطفل 66
خامساً: مظاهر وأشكال إساءة معاملة الطفل 68
سادساً: العوامل المسببة لإساءة معاملة الأطفال 77
سابعاً: الاتجاهات النظرية المفسرة لإساءة معاملة الأطفال 86

ثامناً: الآثار المترتبة على إساءة معاملة الأطفال Effects Associated With the Abuse of Children 96
تاسعاً: أساليب مواجهة مشكلة إساءة معاملة الأطفال 100

الفصل الثالث: المدخل التكاملي 107

- **مقدمة 109**

أولاً: مفهوم المدخل التكاملي Integrative Approach 112
ثانياً: مبررات استخدام المدخل التكاملي 112
ثالثاً: أساليب التدخل باستخدام المدخل التكاملي: 113
أ) العلاج الأسري Family Therapy 113
ب) العلاج المعرفي السلوكي Cognitive-Behavioural Therapy 133
ج) خدمة الفرد الجماعية Group Case Work 149

الباب الثاني

الإطار التطبيقي للدراسة

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة 154

أولاً: نوع الدراسة 156
ثانياً: المنهج المستخدم 156
ثالثاً: فروض الدراسة 156
رابعاً: مجالات الدراسة 156
خامساً: أدوات الدراسة 159
سادساً: خطوات إجراء التجربة وضوابطها 176
سابعاً: الأساليب والمعاملات الإحصائية المستخدمة 178

الفصل الخامس: النتائج الخاصة بالأوضاع الأسرية للأطفال المعاقين بصرياً وعلاقتها بمظاهر الإساءة إليهم 182

أولاً: الأوضاع الأسرية للأطفال المعاقين بصرياً المساء إليهم أسرياً: 184
1- خصائص مجتمع البحث 184
2- الحالة الاقتصادية لأسر الأطفال المعاقين بصرياً المساء إليهم أسرياً 186
3- الحالة السكنية لأسر الأطفال المعاقين بصرياً المساء إليهم أسرياً 189
4- الإعاقة والعلاقات الأسرية 190
5- اتجاهات الأسر نحو أطفالها المعاقين بصرياً 194
6- أساليب إساءة معاملة الأطفال المعاقين بصرياً 194
7- أسباب إساءة معاملة الأطفال المعاقين بصرياً 205
8- المواقف التي تساء فيها معاملة الأطفال المعاقين بصرياً 205
9- الآثار المترتبة على إساءة معاملة الأطفال المعاقين بصرياً 206
ثانياً: مناقشة الأوضاع الأسرية للأطفال المعاقين بصرياً وعلاقتها بمظاهر الإساءة إليهم: 208

1- خصائص الأسرة والإساءة للطفل المعاق بصرياً 208
2- الإعاقة والعلاقات الأسرية والإساءة للطفل المعاق بصرياً 213
3- اتجاهات الأسرة نحو الطفل المعاق بصرياً والإساءة إليه 217
4- العوامل المؤدية إلى إساءة معاملة الطفل المعاق بصرياً 219
5- مظاهر الإساءة للأطفال المعاقين بصرياً 223
6- الآثار المترتبة على إساءة معاملة الأطفال المعاقين بصرياً 228

الفصل السادس: النتائج الخاصة بمشكلات الأطفال المعاقين بصرياً المساء إليهم أسرياً 230

أولاً: خصائص مجتمع البحث 232
ثانياً: خصائص الإعاقة البصرية 233
ثالثاً: مشكلات الأطفال المعاقين بصرياً المساء إليهم أسرياً: 234
- المشكلات النفسية Psychological Problems 234
- المشكلات السلوكية Behavioural Problems 239
- المشكلات الاجتماعية Social Problems 243
- المشكلات المعرفية Cognitive Problems 247

الفصل السابع: نتائج التدخل المهني 251

- **ملخص لكيفية سير التدخل المهني 253**
- **مناقشة نتائج التدخل المهني: 259**
  - المشكلات النفسية 259
  - المشكلات السلوكية 261
  - المشكلات الاجتماعية 263
  - المشكلات المعرفية 265
  - مشكلات الأطفال المعاقين بصرياً المساء إليهم أسرياً (ككل) 267
  - ترتيب التغيير في مشكلات الأطفال المعاقين بصرياً المساء إليهم أسرياً 268
  - نسبة التغيير في مشكلات الأطفال المعاقين بصرياً المساء إليهم أسرياً لدى كل حالة 270
  - أشكال توضيحية للتغيير في درجات حالات الدراسة في مراحل التجريب المختلفة من خلال خط الأساس المتعدد على أساس المشكلات والتغير العام 271

الفصل الثامن: النتائج العامة للدراسة 292

أولاً: النتائج الخاصة بالأوضاع الأسرية للأطفال المعاقين بصرياً وعلاقتها بمظاهر الإساءة إليهم 294
ثانياً: النتائج الخاصة بمشكلات الأطفال المعاقين بصرياً المساء إليهم أسرياً 294
ثالثاً: نتائج التدخل المهني 296
- **توصيات الدراسة 298**
- **بحوث مقترحة 296**

مراجع الدراسة 301

أولاً: المراجع العربية 303
ثانياً: المراجع الأجنبية 314

ملخصات الدراسة 332

أولاً: الملخص باللغة العربية 334
ثانياً: الملخص باللغة الإنجليزية 334

الملاحـــــق

ملحق رقم (1): استمارة دراسة الأوضاع الأسرية للأطفال المعاقين بصرياً وعلاقتها بمظاهر الإساءة إليهم في صورتيها الأولية والنهائية 1
ملحق رقم (2): مقياس مشكلات الأطفال المعاقين بصرياً المساء إليهم أسرياً في صورتيه الأولية والنهائية 22
ملحق رقم (3): أسماء السادة المحكمين 36
ملحق رقم (4): حساب معاملات ثبات أدوات الدراسة 38
ملحق رقم (5): الجداول الخاصة بالأوضاع الأسرية للأطفال المعاقين بصرياً وعلاقتها بمظاهر الإساءة إليهم 44
ملحق رقم (6): محتوى الجلسات العلاجية 60
ملحق رقم (7): نماذج تسجيل بعض جلسات التدخل المهني 66

بسم الله الرحمن الرحيم

- **تقديم الدراسة:**

ترتبط مشكلة إساءة معاملة الأطفال Child Abuse بمعظم المشكلات الخاصة بالأطفال في ظروف صعبة، فهي تثار عندما تثار مشكلة عمالة الأطفال Child Labour، أو مشكلة أطفال الشوارع Street Children، أو مشكلة الأطفال في ظروف الحرمان الاقتصادي، أو مشكلة تعاطي المخدرات.

وتتعدد مظاهر إساءة معاملة الأطفال حيث تتمثل في الإساءة البدنية Physical Abuse، والإساءة النفسية Psychological Abuse، والإساءة الجنسية Sexual Abuse، والإهمال Neglect.

وتحدث إساءة معاملة الطفل على جميع المستويات الاجتماعية، والاقتصادية، والتعليمية، ولكنها تنتشر في الغالب بين المجموعات المتدنية اجتماعياً واقتصادياً Lower Socioeconomic Groups، كما تحدث نتيجة تفاعل معقد بين مجموعة من العوامل لعل أهمها، سمات الطفل المساء إليه Characteristics of The Abused Child، وخصائص الأسر المسيئة Characteristics of The Abusive Families، فضلاً عن خصائص المجتمع الذي تساء فيه معاملة الأطفال.

ولقد أكدت العديد من الدراسات والبحوث أن الأطفال المعاقين أكثر عرضه لإساءة المعاملة مقارنة بالأطفال العاديين؛ وذلك غالباً ما يحدث بسبب التوترات والضغوط النفسية الواقعة على والدي الطفل من جراء تشخيص حالة الطفل على أنه معوق، حيث تتحطم آمالهم وأحلامهم وتوقعاتهم بالنسبة للطفل، هذا فضلاً عن المعاناة اليومية في التعامل مع الطفل المعاق، ومساعدته وتدريبه على أبسط أمور الحياة اليومية التي يحتاجها، وهو أمر مرهق جسدياً ونفسياً، بالإضافة إلى مرحلة البحث عن الخدمات التي يحتاجها الطفل المعاق، والتي عادة ما تتبع مرحلة الصدمة النفسية، وبالتالي يتعرض الوالدان لردود فعل عضوية وعقلية وانفعالية سيئة تنعكس على أسلوب معاملة الطفل المعاق.

ولقد أكدت – أيضاً – نتائج العديد من الدراسات والبحوث على أن تعرض الطفل لإساءة المعاملة والإهمال له تبعات جسمية ونفسية وسلوكية ومعرفية وتعليمية سلبية، والذي مما لا شك فيه أن تلك التبعات تزداد خطورتها في حالة الأطفال المعاقين، خاصة وأنهم – كما أكدت العديد من الدراسات والبحوث – أكثر عرضة للإساءة، وأكثر احتياجاً – عن غيرهم من الأطفال – للدعم والمساعدة الأسرية، حتى يستطيعوا قبول إعاقاتهم والاندماج في مجتمعهم.

ويرجع اختيار فئة المعاقين بصرياً، إلى أن الإعاقة البصرية تعد إحدى فئات الإعاقة التي تبدو آثارها على الأفراد بشكل كبير، وخاصة في الجوانب السيكولوجية والاجتماعية، حيث إنهم يصطدمون بعوائق الحركة والانتقال، ويؤثر ذلك على تكيفهم الشخصي والاجتماعي، فضلاً عما أكدته نتائج الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة من أن فئة المعاقين بصرياً من أكثر فئات المعاقين تعرضاً لإساءة المعاملة والإهمال.

وتعتبر مهنة الخدمة الاجتماعية واحدة من المهن الإنسانية التي تهدف إلى مساعدة الأفراد الأسوياء منهم والمعاقين على الأداء الاجتماعي الأفضل، كما أن لها ممارسات فعالة في مجال إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم Child Abuse and Neglect، سواء كان ذلك مع الأطفال المساء إليهم للتخفيف من آثار الإساءة، وتحسين أوضاعهم ونوعية حياتهم، أو مع الأسر المسيئة Abusive Families لتحسين أساليب المعاملة الوالدية غير السوية، أو لتدريب وإعادة تأهيل آباء الأطفال المساء إليهم، وذلك من خلال استخدام العديد من المداخل والنماذج، مثل نموذج حل المشكلة Problem

Solving Model، والعلاج المتمركز حول العميل Client-Centered Model، والمناقشة الجماعية Group Discution، والنمذجة Modeling، والعلاج الأسري Family Therapy.

ونظراً لتعدد وتشابك العوامل المرتبطة بمشكلات الأطفال المعاقين بصرياً المساء إليهم أسرياً، فإنه لا يمكن لاتجاه أو مدخل أو نموذج واحد أن يؤدي لإحداث تغييرات فعالة سواء مع الأطفال أو مع أسرهم؛ ومن هنا جاء استخدام المدخل التكاملي Integrative Approach في خدمة الفرد. حيث أكدت العديد من الدراسات والبحوث أن أكثر التدخلات فعالية The Most Effective Interventions هي التدخلات متعددة النموذج Multimodel والمصممة لمخاطبة الطفل وأسرته.

ولقد استهدفت الدراسة الحالية الوقوف على مشكلات الأطفال المعاقين بصرياً المساء إليهم أسرياً (النفسية والسلوكية والاجتماعية والمعرفية) ومحاولة الحد منها باستخدام المدخل التكاملي في خدمة الفرد، وذلك من خلال الوقوف على الأسباب والمواقف المؤدية لإساءة معاملة الأطفال المعاقين بصرياً، وأشكال الإساءة التي يتعرضون لها، ومحاولة التوصل إلى نموذج في خدمة الفرد يمكن استخدامه للحد من مشكلات هؤلاء الأطفال، فضلاً عن تجريب هذا النموذج للوصول إلى الاعتبارات الخاصة بكيفية تطبيقه، وأفضل التكنيكات والأساليب العلاجية للحد من مشكلات هذه الفئة، وكذلك الوسائل والمهارات اللازمة لتنفيذه، فضلاً عن الصعوبات التي يمكن أن تواجه هذا التنفيذ.

وبلغ حجم العينة التي دُرست أوضاعها الأسرية 30 مفردة (8 من الإناث، 22 من الذكور)، وقد تم التدخل المهني مع جماعتين من الأطفال (جماعة الأطفال الإناث وقوامها 8، وجماعة الأطفال الذكور وقوامها 12)، وجماعتين من الأمهات (جماعة أمهات الإناث وقوامها 8، وجماعة أمهات الذكور وقوامها 12).

ولقد اعتمدت الدراسة الحالية على عدد من الأدوات التي تتفق ونوع الدراسة (دراسة تجريبية)، والمنهج المستخدم (المنهج التجريبي) باستخدام أحد تصميمات الحالة الواحدة Single Case Experimentation وهو تصميم (أ ب أ ب) The "A B A B"Design، وكذلك بما يتفق مع أهداف الدراسة، وقد تمثلت تلك الأدوات في المقابلات المختلفة، والجلسات الأسرية، واستمارة دراسة الأوضاع الأسرية للأطفال المعاقين بصرياً وعلاقتها بمظاهر الإساءة إليهم (إعداد الباحثة)، ومقياس مشكلات الأطفال المعاقين بصرياً المساء إليهم أسرياً (إعداد الباحثة)، وبرنامج التدخل المهني للحد من مشكلات الأطفال المعاقين بصرياً المساء إليهم أسرياً.

وتتكون الدراسة من بابين، **الباب الأول** ويتعلق بالإطار النظري للدراسة ويتضمن مدخل الدراسة وثلاثة فصول وهي: الإعاقة البصرية، إساءة معاملة الأطفال، المدخل التكاملي. أما **الباب الثاني** فيتعلق بالإطار التطبيقي للدراسة، ويتضمن خمسة فصول وهي: الإجراءات المنهجية للدراسة، النتائج الخاصة بالأوضاع الأسرية للأطفال المعاقين بصرياً وعلاقتها بمظاهر الإساءة إليهم، النتائج الخاصة بمشكلات الأطفال المعاقين بصرياً المساء إليهم أسرياً، ونتائج التدخل المهني، النتائج العامة للدراسة، وذلك إلى جانب مراجع الدراسة العربية والأجنبية، وملخصات الدراسة باللغة العربية واللغة الانجليزية، وملاحق الدراسة.

الباب الأول

الإطار النظري للدراسة

مدخل الدراسة

الفصل الأول: الإعاقة البصرية

الفصل الثاني: إساءة معاملة الأطفال

الفصل الثالث: المدخل التكاملي

مدخل الدراسة

- مقدمة
- أولاً: مشكلة الدراسة
- ثانياً: أهمية الدراسة
- ثالثاً: أهداف الدراسة